وجهي واعلم ان الصلاة فرضت قبل الهجرة بسنة والارجح انه
لم يفرض عليه صلى الله عليه وسلم قبلها صلاة وقيل كان الواجب
قبلها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلاة الخمس
ليلة الاسرا كذا الصيام اني مثل ما ذكر من الحج والصلاة في كونه
منا لا للعمل الصيام وهو لغة الامساك ولو عن نحو الكلام ومنه قوله تعالى
حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوما وشرعا الامساك
عن المفطر جميع النهار على وجه مخصوص وفرض في شعبان في السنة
الثانية من الهجرة وهل كان قبله صوم واجب ونسخ اولا قولان
وعلى الاول فقيل عاشورا وقيل ثلاثة من كل شهر وقيل ثلاثة
ايام من كل شهر وعاشورا واعلم انه عليه الصلاة والسلام صام
تسع رمضانات ولم يكمل له الا ستة واحدة على المعتمد وقال الديري
الانسان وقال غيره الاخمسة فادراي اعلم من الدراية
وهي العلم والمخاطب بذلك كل من يتاتى منه الدراية والعلم
والزكاة هي اسم مصدر بمعنى التزكية وهي لغة التطهير والمدح
والنماء وشرعا اخراج جزء من المال على وجه مخصوص هذا اذا كانت بمعنى
الفعل كما هنا وان كانت بمعنى القدر المخرج قلت هي اسم لمال مخصوص
يوخذ من مال مخصوص على وجه مخصوص يصرف لطائفة مخصوصة
وفرضت في الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وقيل في غيرها
فقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة ورجحت زيادة الايمان اخ
تعلم ان الكمل من كمال الايمان عند اهل السنة وقد ذكر المصنف هنا
انه يزيد بزيادة وينقص بنقصه فقال ويرجحت زيادة الايمان اخ
اي ويرجح جماعة من العلماء وهم جمهور الاشاعرة القول بزيادة الايمان
لانه لا معنى لترجيح زيادة الايمان الا ترجيح القول بها وقوله بما تزيد
طاعة الانسان اي بسبب زيادة طاعة الانسان فالباسببية وما مصدرية
والطاعة فعل المامور به واجتناب المنهي عنه وقوله وتنقص بنقصها

اي

اي ورجح الجماعة المتقدمون القول بنقص الايمان بسبب نقص الطاعة
وهذا بالنظر للشان والا فقد يزيد المولى وينقصه بمحض اختياره من
غير سبب يقتضيه واذا قلنا ان الايمان يزيد وينقص فمحله في غير ايمان
الانبياء والملائكة واما ايمان الانبياء فيزيد لانه الكامل يقبل الكمال وينقص
لكن يرد ان الانبياء يحصل لهم تجل عظيم في بعض الاحيان كما كان ليلة
المعراج فالايمان بعد ذلك ليس بمنزلته ويجاب بان هذا لا يستلزم
تفاوتا في ايمانهم وكما يشير الى ان ايمان الانبياء يزيد قول سيدنا
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي وفي مفاتيح الجنان
العلية لسيدي علي وفا معنى قوله تعالى اولم تؤمن اولم يكفك ايمانك
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت قلبه لرواية الكيفية ومعنى ما ورد
في الصحيح نحن احق بالشك من ابراهيم انه لو لحقه شك لطرق لنا
بالاولى نظرا لحال الامة لا لحاله صلى الله عليه وسلم او نظرا لحاله
ويكون تواضعا واما ايمان الملائكة فلا يزيد ولا ينقص كما ذكره المص
في كبيرة عن ابن القيم وهو المشهود لان ايمانهم جبلي باصل الطبيعة
وما كان باصل الطبيعة لا يتفاوت وذكر الشيخ عبد الحجوري
ان ايمان الملائكة يزيد ولا ينقص فجعله كايمان الانبياء فتلخص
ان الاقسام ثلاثة يزيد وينقص وهو ايمان الامة انسا وجنا ولا
يزيد ولا ينقص وهو ايمان الملائكة على المشهور ويزيد ولا ينقص
وهو ايمان الانبياء وزاد بعضهم قسما رابعا وهو الذي ينقص ولا
يزيد وينقص بحجة عقلية ونقلية اما العقلية فهي انه لو لم
تتفاوت حقيقة الايمان بالزيادة والنقص لكان ايمان احد الامة
بل المنهمكين على الفسق والمعاصي مساويا لايمان الانبياء والملائكة
واللازم وهو المساواة باطل فكذا الملزوم الذي هو عدم التفاوت
بالزيادة والنقص واما النقلية وهي النصوص الكثيرة الواردة
في هذا المعنى كقوله تعالى واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا

Copyright © University